

نشوى فرغلي
متخصصة في علم الآثار - مصر

قال تعالى: { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا }.

يشير المعنى الاصطلاحي لكلمة سبيل، في مجال الآثار الإسلامية، إلى المكان المخصص لشرب المارة. وتأتي الكلمة من أسبل الماء أي صبَّه، أيضا أسبل المطر أي هطل المطر. والسبيل كيان معماري إسلامي الهدف من إنشائه التقرب إلى الله عز وجل، واحتسابه صدقة جارية، ووظيفته سقاية عابري السبيل.



صورة قديمة لسبيل أم عباس من الوثائق

أنشأته السيدة بنبا قادن زوجة الأمير أحمد طوسون

سبيل «أم عباس» .. حكاية سبيل عثماني

وهذه الوظيفة قديمة جدا، حتى قبل مجيء الإسلام في مكة، حيث عرفت قريش «سقاية الحاج»، وأصبحت أهم وظيفة في تنظيمها الإداري، وقد تعددت أساليب تقديم السقاية للمارة في مختلف العصور الإسلامية، ثم أقيمت لها مبانٍ خاصة أطلق عليها لفظ «سبيل».

عرفت العصور الإسلامية المختلفة العمارة الدينية والحربية والمدنية التي تمثلت في بناء الجوامع والمساجد والمدارس والحصون والقلاع والقصور والمنازل، أيضا. وظهر نوع جديد من العمارة يطلق عليه العمارة الخيرية، وتمثلت في التكايا والخنقاوات (وهي عبارة عن منشآت خاصة بإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة) والأسبلة.

واجهة السبيل التي تطل على شارع الصليبة

وكان أثرياء المسلمين ينشئون الأسبلة تقربا إلى الله من جهة، ومن جهة أخرى لتكون وسيلة للإشادة بهم؛ خصوصا إذا كان المنشئ ذا مركز سياسي أو اجتماعي مرموق في الدولة، هذا وكان تشغيل السبيل وتجهيزه وإدارته وصيانته تستلزم توفير موارد مالية مستمرة للصرف عليه؛ ومن ثم كان منشئ السبيل يوقف على سبيله ما يلزمه من عقار أو أرض تموله بالأموال اللازمة.

هذا، وقد كان للوقف في العصور الوسطى منافع تعود على الواقف، إذ كان يحمي أموال الواقف ويصونها من المصادرة والاغتصاب.

ونظرا إلى هذه المعاني المهمة حظيت الأسبلة، في المجتمع الإسلامي، بالعناية الفائقة، سواء من حيث اختيار الموقع وإتقان البناء والزخرفة المعمارية.

وكان أول ظهور للسبيل، ككيان معماري في بداية العصر المملوكي، ملحقا بأبنية مثل المساجد والمدارس، وعلى سبيل المثال سبيل مدرسة الظاهر بيبرس، وقد أنشئ في العصر المملوكي البحري، وكان السبيل في ذلك العصر ذا شباك واحد ملحق بمنشأة ذات واجهة واحدة على الطريق، كما في مدرسة «أم السلطان شعبان» في القاهرة، أو سبيلا ذا شباكين يبنى في أركان المدارس والمساجد، مثل سبيل محمد بن قلاوون. وتميزت الأسبلة في هذا العصر بالفخامة وفقا للمباني الملحقة به من تجمعات تجمع بين المسجد والمدرسة والخنقاة، وكان يجب أن تليق بفخامة هذا البناء الضخم.

الأسبلة في العصر العثماني: وكان منشئ السبيل في العصر العثماني واليا أو أميرا أو ثريا من المسلمين الذين أرادوا التقرب إلى الله، وهو ما لم

يجعل الأسبلة برغم تطورها في هذا العصر بالفخامة المشابهة للأسبلة في العصر المملوكي؛ لأن المنشئ كان السلطان أو الحاكم بذاته.

وقد تطورت عمارة الأسبلة تطورا كبيرا في العصر العثماني، وبلغ عددها 1039 سبيلا. وأصبح منها ما هو ملحق بأبنية أخرى، والجديد هنا أنها ألحقت بالمنازل أيضا، مثل سبيل بيت الكريتلية، بخلاف العصر المملوكي؛ إذ لم تلحق بالمنازل أبدا، ومنها ما هو مبني مستقل بذاته، وكان يعلوه كُتاب، والبعض منها لا يعلوه شيء.

كما أن الأسبلة ليست تابعة لمؤسسة حكومية ترعاها وتحدد الزيادة والنقص في حي معين، بل كانت تابعة لمن سبق من الخيرين، لذا كانت متوقفة على حالتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وتركز وجود الأسبلة - بشكل عام - في المناطق السكنية والأسواق والأحياء التجارية والصناعية، والتي منها على سبيل المثال شارع المعز لدين الله الفاطمي، والتبانة، والصليبة، وحي السيدة زينب.

وقدم السبيل خدمة اجتماعية مهمة؛ حيث إنه لم يخدم المكان الملحق به فقط، بل كان يخدم كل المارة، سواء كانوا من الحى نفسه، أو من أحياء أخرى. وأخذت الأسبلة الشكل الرشيق الغني بالزخارف، وكانت تكسى بالرخام الأبيض، وتعلو السبيل قبة، والأسبلة العثمانية مزيج من الطراز التركي والأوروبي، تتمثل في الزخارف والاهتمام بالواجهة مثل سبيل «قيتباي»، وسبيل «عبدالرحمن كتخدا» الذي كسيت جدرانه الداخلية ببلاطات القيشاني العثماني ذات الزخارف النباتية والكتابية، وتوجد صورة للكعبة المكرمة على أحد حوائطه الداخلية، وهي مشكلة بمجموعة من بلاطات القيشاني التركي.

وهناك إضافة جديدة في أسبلة العصر العثماني لم تكن موجودة في العصر المملوكي، وهي «السبيل المصُاصة»، وهو عبارة عن لوح من الرخام أو الحجر به بزبوزان من النحاس مثبت على الواجهة الخارجية للسبيل متصل بحوض من الحجر أو الرخام مربع أو مستطيل، يوجد بداخل حجرة التسبيل، ويتم تزويد هذا الحوض بالماء من الصهريج.

وتعددت وظائف حجرة التسبيل في هذا العصر؛ فلم تكن مقصورة على سقيا الناس فقط، بل كانت تقوم بخدمات اجتماعية أخرى كالصلاة، فقد ذكر في بعض الوثائق أنه كان يوجد محراب مسطح من القيشاني، كما في سبيل عبدالرحمن كتخدا؛ مما يدل على إقامة الصلاة، أيضا كان هناك معلمون للغة العربية لتعليم اللغة، وهذه الوظائف الجديدة من سمات تطور الأسبلة في العصر العثماني.



أشرطة كتابية موجودة على الواجهة الخارجية للسبيل

عمارة السبيل في العصر العثماني

يتكون السبيل من طابقين، الأول: ويعرف بالصهريج، وهو المكان المخصص لتخزين المياه، ويوجد أسفل أرضية حجرة السبيل، وقد أخذ الشكل المربع أو المستطيل، وهو يُغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمدة. ولكل صهريج خرزة من الرخام أو الحجر يوجد بها مقبض من النحاس، فهي بمنزلة غطاء للصهريج.

الطابق الثاني: شُيِّد على مستوى الأرض أو فوقها بقليل، ويكون الدخول له غالبا من مدخل مشترك وباب منفصل، ويتكون هذا الطابق من حجرة للتسبيل تلتف حولها بقية الملحقات، وبما أن هذه الحجرة هي الجزء الظاهر من السبيل على سطح الأرض، لذا كانت متغيرة في زخارفها وهيئتها وفق التأثيرات الموجودة في ذلك العصر، ومن منشئ إلى آخر وفق إمكانات كل منشئ ووضعه في الدولة.

طرز الأسبلة في العصر العثماني

قسمت الأسبلة إلى طرازين، الأول عرف بالطراز المحلي، وهو السائد في أغلب أسبلة هذا العصر بالقاهرة، إذ تأثرت بالعصر المملوكي، وكان لها ثلاثة أشكال:

1 - الأسبلة ذات الشباك الواحد.

2 - الأسبلة ذات الشباكين.

3 - الأسبلة ذات الشبابيك الثلاثة.

أما الطراز الثاني، فهو الذي عرف بالطراز التركي: شيدت الأسبلة في مصر منذ منتصف القرن الثامن عشر، متخذة من أسبلة اسطنبول نموذجا لها، حيث أصبحت واجهة السبيل ثلاثة شبابيك للتسبيل في دخلات ذات عقود قوسية، تتوجها دخلات أكبر وبالهيئة نفسها تتركز على أعمدة جانبية.

وإذا كانت أسبلة هذا الطراز قد أخذت أسبلة اسطنبول أساسا لها بيد أنها انتهجت أسلوبا خاصا سمي بالأسلوب المحلي العثماني، وذلك في العديد من المكونات الفرعية لحجرة التسبيل.

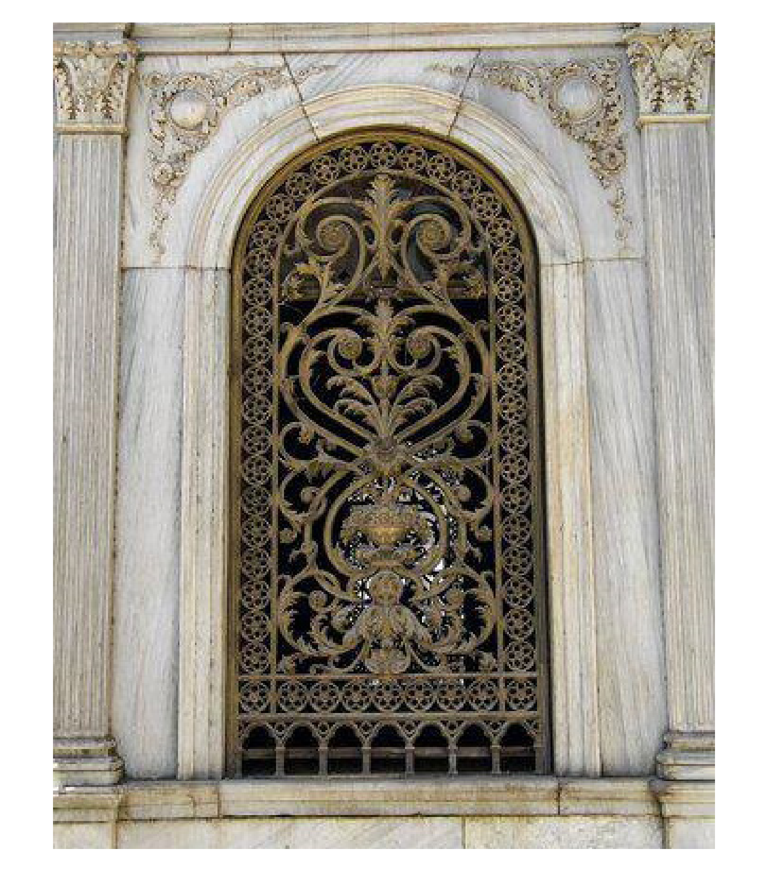
الزخارف التي توجد في الأسبلة كانت زخارف نباتية وكتابية وهندسية مرتبطة في هيئتها بإمكانات المنشئ ومقامه في الدولة.

والآن نرى، وبشكل مفصل، نموذجا من الأسبلة العثمانية تجلت فيه العمارة والزخارف بأنواعها، وهو سبيل تقف أمامه ولا تستطيع الدخول مباشرة إلا بعد أن تملي عينيك بجمال البناء من الخارج، بشكله المعماري المتميز، وموقعه في هذه المنطقة التي احتوت سحر الشرق ورهبة اتساع المساحات وفخامة المباني الأثرية الإسلامية، من جامع ابن طولون إلى جامع صرغتمش وبيت الكريتلية؛ لتخرج على مدرسة السلطان حسن، وقلعة صلاح الدين ومجموعة قلاوون، وهو «سبيل أم عباس».

حكاية سبيل أم عباس

أنشأت هذا السبيل السيدة بنبا قادن بنت عبدالله البيضا زوجة الأمير أحمد طوسون باشا، وأم عباس باشا الأول، وكان ذلك في سنة 1284هـ/ 1867م.

يقع هذا السبيل بالقاهرة، في مفترق طرق، أي أنه يعتبر نقطة التقاء شارع الصليبة مع شارع السيوفية وشارع الركيبة، وهو يتوسط بين جامع أحمد بن طولون وميدان صلاح الدين. وقد أتاح هذا الموقع المتميز للمهندس المنفذ لبناء السبيل أن يبني المزملة (حجرة التسبيل) على شكل مثمن الأضلاع تعلوه قبة من دون رقبة.



الزخارف النباتية النحاسية على شبابيك السبيل وفي نهايتها العقود الصغيرة لتسهيل عملية التسبيل بتناول أكواب الماء من الداخل للخارج

والجميل دائما في الآثار الإسلامية أن وراء كل أثر حكاية وهدفا، وحكاية هذا السبيل أنه أُنشِئ كنذر نذرتها السيدة بنبا قادن التي كانت لا تنجب لسنوات طويلة؛ فنذرت أنها إذا أنجبت سوف تبني سبيلا لسقية الناس، وقد رزقها الله عز وجل بطفلها عباس الأول باشا، فأنشأت السبيل على روح ابنها عباس حلمي الأول.

ولم تجعله فقط لسقية الناس، بل ألحقت به أعمالا خيرية وتعليمية أخرى؛ فأمرت ببناء كُتاب فوقه لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم، ومكتب لتعليم اللغة العربية وعلوم مختلفة أخرى، ومبنى آخر ملحق بالسبيل هو حاليا مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم، وتسمى مدرسة بنبا قادن الإعدادية بنين.

أيضا كان السبيل يلبي حاجة الحجاج من الماء والأطعمة والمال اللازم لهم. ويُقال إن عمل كسوة الكعبة المشرفة كان يخرج من السبيل.

عمارة سبيل أم عباس من الخارج:

واجهة السبيل مُقسَّمة إلى ثلاث واجهات من الشمال إلى الجنوب، واجهة السبيلين الصغيرين الملحقين وواجهة السبيل الرئيسي، وواجهة مدخل السبيل، أما القسم الثاني في الواجهة الشرقية للمدرسة، والتي تطل على شارع السيوفية، والقسم الثالث هو الواجهة الغربية للمدرسة والتي تطل على شارع الصليبة.

السبيلان الصغيران الملحقان بالسبيل الرئيسي:

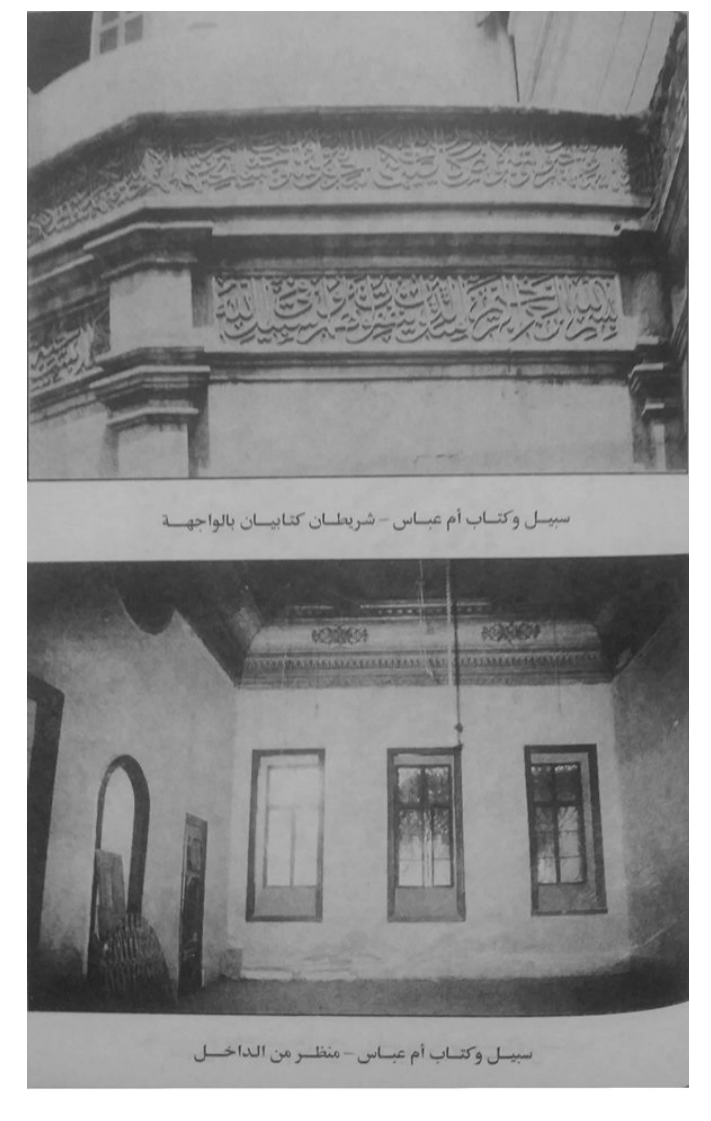
من ذكاء المهندس المعماري أنه أدخل المبنى قليلا عن الواجهة حتى يظهر جمال السبيلين الملحقين، كل في موقعه من الواجهة، وحقق نظرية التناظر والتماثل حتى لا يختل الشكل والتخطيط العام للمنشأة؛ فهما متشابهان في كل تفاصيلهما المعمارية والزخرفية، ولكن الاختلاف الوحيد هو في السبيل الصغير الذي يطل على شارع الصليبة؛ إذ لا يوجد به بزابيز مصاصة ولا عقود تسهل عملية التسبيل؛ لعدم احتوائه على أحواض للتسبيل أو كيزان للشرب، كما أن النافذة الوسطى تعلوها ساعة مستديرة، والمبنيان من الحجر المكسي بالرخام، ويعلوهما قبة صغيرة، والسبيلان على شكل ثلاثي الأضلاع، يوجد بضلعين منهما نافذتان معقودتان للتسبيل بهما سبعة عقود منكسرة لتسهيل عملية التسبيل وتعلوها زخارف نباتية متشابكة من النحاس، وفي الضلع الثالث يوجد المدخل، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة عليها عتب رخامي يعلوه عقد نصف مستدير عليه مصبعات نحاسية تتشابك فيما بينها، ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي من مصرع واحد زخرف بست حشوات خشبية، وتفصل بين أضلاع السبيلين أكتاف حجرية مدمجة تنتهي من أعلى بتيجان مخروطية بارزة، ويعلو النوافذ شريط كتابي بخط الثلث، بالحفر البارز على الرخام، بحروف مذهبة على أرضية حمراء، ويمتد هذا الشرط الكتابي من واجهة السبيل الموجود بالواجهة الشرقية من بدايته حتى نهاية واجهة المدرسة في الناحية الغربية المطلة على شارع الصليبة، وهو نص قرآني نقش كالآتي: قال الله تعالى في كتابه الكريم {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}، إلى قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} صدق الله العظيم.

- وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

- كتبه كاتب الحرم النبوي غفر الله ذنوبه آرين 1284.

ثم يعلو ذلك كورنيش بارز، يعلوه شريط كتابي آخر بخط الثلث بالحفر البارز بحروف مذهبة على أرضية زرقاء، ويدور هذا الشريط الكتابي من بداية واجهة السبيل الشرقي الصغير حتى نهاية واجهة المدرسة بشارع الصليبة، وهو نص قرآني، ويبدأ بقوله تعالى:

بسم الله الرحيم الرحيم {إنا فتحنا} إلى قوله تعالى {أجرا عظيما}، ويلي ذلك خطان رأسيان بينهما اسم الخطاط، ويقرأ من أسفل إلى أعلى».



القاعة من الداخل

وهذه الكتابات التي توجد على الأسبلة كان الهدف منها ذكر اسم المنشئ وتاريخ إنشائه والدعاء لصاحب السبيل وبعض الآيات القرآنية التي تضفي بركة وخيرا على المكان، وتبعد عنه كل الخبائث والشرور.

المدخل الرئيسي للسبيل وملحقاته

وتنقسم واجهة المدخل إلى ثلاثة أقسام رئيسية، ففي الوسط يوجد المدخل على جانبيه نافذتان، والمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرة رخامي بارز، ويغلق على هذه الفتحة باب خشبي من مصراعين مزخرف بثماني حشوات مزخرفة بأشرطة متماوجة، تأخذ الشكل الزجزاجي؛ ثم تعلوه حشوة على شكل ربع دائرة بها ضلوع مشعة، ويعلو المدخل النص التأسيسي، وهو من الرخام وعليه كتابات باللغة التركية بخط الثلث بالحفر البارز بحروف مذهبة على أرضية زرقاء، ويتكون النص من ثلاثة أسطر فيه توقيع الخطاط وسنة الإنشاء في وسط زخارف نباتية.

النص بعد تعريبه، كما ذكر في رسالة دكتوراه د. محمد السيد غطاس:

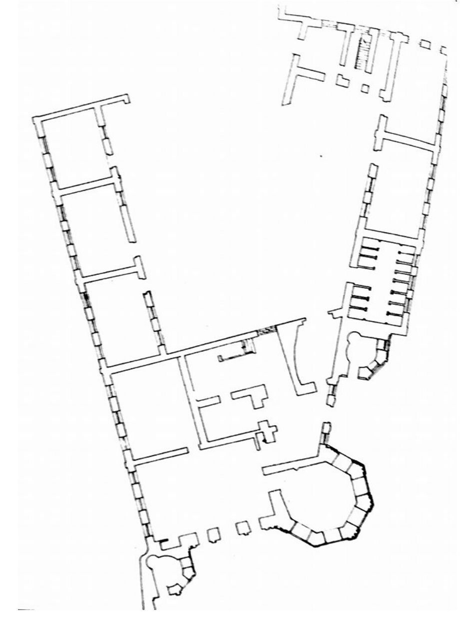
1 - حضرة عباس باشا الأصل الهالي والذي «يشبه» في حكمته وحد بمجده وسعادته في الجنة العلوية نشيد مدرسة جميلة تحمل قبة مرموقة.

2 - أصحاب العرش خلدوا بمجدهم بالكرم فاستحقوا الدعاء السلطانة الأم كانت لا مثيل لها في الطيبة والطهارةأعطتها الحياة عمرا مديدا وكان الله ينير حياتها.

3 – أنا نائلي نقشت هذا التاريخ الكامل بحذا قبره مدرسة جديدة ولدت واشتهرت في العلوم.

كتبه عبدالله زهدي

في تاريخ سنة 1284



مخطط للسبيل موجود في الوثائق القديمة

وعلى جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقودتان بعقد نصف دائرة، وعلى كل منهما شباك نحاسي يشبه شباك السبيل «الشرقي» الصغير ويفتحان على الصالة الصغيرة التي تؤدي إلى حجرة السبيل الرئيسي، وتفصل بين المدخل والنافذتين أكتاف حجرية مدمجة «تآكلت» قواعدها. أما تيجانها فهي على شكل مخروطي متدرج وبارز، ويعلو المدخل والنافذتين الشريط الكتابي ذو الأرضية الحمرا، ثم يعلوه كورنيش حجري بارز، ويعلوه الشريط الكتابي ذو الأرضية الزرقاء، والذي يتضمن سورة الفتح، وتعلو النافذتين المستطيلتين نافذتان مستديرتان، ثم يعلوهما كورنيش تعلوه نوافذ الطابق العلوي للمدرسة، وهو من أربع نوافذ مستطيلة، وتغلق عليها شبابيك خشبية، ويعلوها كورنيش حجري بارز بوسطه مجرى لتصريف ماء المطر.

واجهة حجرة التسبيل: وهي الجزء الرئيسي للواجهة الكلية لهذا السبيل، والشيء نفسه؛ إذ بنيت من الحجر مكسية بالرخام وتشرف على شارع السيوفية والصليبة أيضا، حيث تطل عليهما بخمسة أضلاع بكل منها نافذة متشابهة في عمارتها وزخارفها، وأيضا تُوجد زخارف نباتية وكتابية متماثلة مع بقية الواجهات الأخرى للسبيل.

الرفرف

وهو خشبي مائل إلى أعلى، وقد ازدحمت مساحته بالزخارف الهندسية والنباتية، ويأخذ الشكل المضلع الخماسي، وتوجد كتابة عبارة عن كلمة «ما شاء الله»، وتعلو الرفرف قبة حجرة التسبيل الرئيسية، وهي مضلعة الشكل من دون رقبة، ومكسية بالجص.

وصف السبيل من الداخل

يؤدي المدخل الشرقي الذي يطل على شارع السيوفية إلى حجرة التسبيل الرئيسية وملحقاتها، حيث يؤدي إلى منطقة على شكل منحرف، غطيت



زخارف سقف القاعة الموجود بها الصهاريج الخمسة



مدخل مدرسة بنبا قادن



واجهة السبيل التي تطل على شارع السيوفية



شكل قبة حجرة التسبيل الرئيسية من الداخل عليها طبقة من الجص والملاط

أرضيتها بالرخام، وقد ارتفع سقفها الخشبي بمقدار طابقين تقريبا، وفي مواجهة المدخل، في الناحية الغربية، دخلتان عميقتان مرتفعتان يتوج كلا منهما عقد نصف دائرة مرتفع، والدخلة الجنوبية بها فتحة مدخل تؤدي إلى «القاعة» التي تتقدم حجرة السبيل، والقاعة مستطيلة الشكل، وقد فُرِشت أرضيتها بمربعات من الرخام المجزع، وبها فتحات الصهريج الخمس الموزعة على الحجرات الملحقة بالسبيل، ويغطي كل فتحة منهم خرزة مستديرة رخامية، أما سقف القاعة فهو خشبي مسطح، وقد قسم إلى تسع مناطف هندسية، ويعتبر سقف هذه القاعة من أجمل أسقف الأسبلة في القرن التاسع عشر الميلادي، ويعلو الجدار الغربي للقاعة ثلاث نوافذ مستطيلة يعلوها عتب وجلسة النوافذ مشطوفة لأسفل عليها شباك زجاجي من الداخل، أما الجدار الشرقي ففيه المدخل الذي دخلنا منه إلى القاعة، وإلى جنوبه مدخل «حجرة التسبيل» التي يغلق عليها باب خشبي من مصراعين، وفي أحد جدران القاعة فتحة باب خشبي صغير تؤدي إلى حجرة صغيرة للتخزين.

حجرة التسبيل

ويُدخل إليها من باب الجدار الشرقي من القاعة، وهي حجرة مثمنة الأضلاع، أرضيتها مفروشة من بلاطات مربعة من الرخام الأبيض المجزع، وغطيت الحجرة بقبة ذات ثمانية أضلاع، وكسيت بطبقة من الجص والملاط، وتبرز الحجرة للخارج بخمسة أضلاع تطل بهم على شارعي الصليبة والسيوفية، وتوجد بكل ضلع من الخمسة نافذة مستطيلة يُغلق عليها شباك زجاجي من مصراعين من الداخل، وفي جلسة النوافذ الثلاث الشمالية والوسطى والغربية توجد أحواض التسبيل. وهي أحواض رخامية مستطيلة عميقة ذات زوايا منحنية جعلته أقرب إلى الشكل البيضاوي. لكن جلسات النافذتين الباقيتين مصمتة ولا توجد بها أحواض للتسبيل، ويلاحظ في أرضية الضلع الشمالي للحجرة «حوض» مستطيل «حديث» قليل العمق، به خمس فتحات لصنابير، ويبدو أنه وضع في وقت لاحق.

عمارة السبيلين الملحقين

حقق المهندس في بنائهما التماثل والتشابه حتى لا يحدث خلل في البناء، مما أَضاف للسبيل قوة وجمالا في عمارته، فهما متشابهان في عمارة الواجهة الخارجية، عدا بعض الاختلافات بينهم، وهي أن السبيل الذي يوجد على شارع الصليبة لا توجد به عقود صغيرة منكسرة، ولا محط لكيزان للشرب، وتعلو فتحة مدخله ساعة مستديرة، لكن بقية العناصر المعمارية متشابهة من الخارج والداخل.

الدور الأول العلوي

يعلو السبيل والمدرسة الطابق الأول العلوي، وهو يشبه الطابق الأرضي تماما، وتوجد حجرات تعلو السبيل وملحقاته، ويبلغ عددها إحدى عشرة حجرة، ربما كانت تستخدم مكاتب لتعليم الأطفال اللغة العربية وعلوما أخرى، بالإضافة إلى الكُتاب، ولكن للأسف لا توجد وثيقة لحجة البيت تدلنا على حقيقة استخدام هذه المكاتب أو الحجرات.

حالة سبيل أم عباس الحالية

ونظرا إلى أن السبيل مغلق منذ فترة طويلة، ولم يستخدم مزارا للزائرين والباحثين، ولم أتمكن من دخوله؛ لذا فقد استعنت بقراءة الوثائق القديمة ورسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور محمد السيد غطاس عن «أسبلة القرن التاسع عشر في القاهرة .. دراسة أثرية وفنية»، في وصف عمارته الداخلية.

وهذا هو وضع السبيل الحالي: بعد ثورة يناير 2011م أخذت وزارة الثقافة جزءا من السبيل لقطاع الفنون التشكيلية، ومن فترة طويلة تركته وزارة الثقافة على أن يعود لحوزة هيئة الآثار، ولكن للأسف لا توجد معلومة واضحة عن مصير فتح السبيل ليكون مزارا أثريا.

بينما الجزء الوحيد الذي يعمل هو المبنى الملحق بالسبيل، والذي أصبح مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم باسم «مدرسة بنبا قادن الإعدادية بنين»، وهي تعمل حاليا.

سبيل أم عباس من الآثار الإسلامية المهم جدا دراسته وزيارته؛ فهو يجمع بين طرز وتأثيرات مختلفة في عمارته وزخارفه وموقعه المهم بين ملتقى عدد من أهم الآثار الإسلامية في حي ينبثق منه عبير الشرق في القاهرة.